

# توجيهات الطلاب والعوار إلى فقه آداب الطعام

## توجيهات الطلاب والعوار إلى فقه آداب الطعام

خطبة جمعة:

(2/جمادي الثاني/1427هـ)

(للشيخ المحقق: أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله تعالى -)

=====

الحمد لله، نستعينه ونستغفره، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا توفون إلا واثقوا مسلمون)) (آل عمران: 102). (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من أنفسكم وخلق ولما زوجكم وبنث بنهوا رجلاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والذكر إن الله كان عليكم رقيباً)) (النساء: 1). (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً \* يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً)) (الطوبى: 70-71).

أما بعد:



وهن هذه النور وفقه هذه السنّة الاجتهاع على الطهار الذي تغشى ضمه في هذه النونة المتأخرة، حتى إنك ترى المتأخرين بالغرب أو المتأخرين بالكافرين الرجل وأهل بيته، هذا يأكل في صحن وذالك يأكل في صحن وذالك.. يجلسون في البيت كل واحد في جانب يأكل، وهذه طريقة مخالفة لعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. (وأما شكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم عدم الشيو. قال: اعلمك تتفرون؟ قالوا: نعم. قال: اجتوعوا على طهاكم وذكروا اسم الله يبارك لكم فيه). وفي الصحيحين عن أبي هريرة : [طهار الواحد يكفي الاثنين، وطهار الاثنين يكفي الثلاثة، وطهار الثلاثة يكفي الأثنين، وفي مسلو عن جابر : [طهار الواحد يكفي الاثنين وطهار الاثنين يكفي الأربعة، وطهار الأربعة يكفي الثمانية]. وفيها ذكرنا من حديث أبي سعيد أيضاً للاجتهاع على الطهار. وفي الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتته رجل جمود من شدة الجوع. قال: يا رسول الله اني جمود. فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أباته وكل ابراة تقول: والله يا رسول الله ما عندنا إلا ماء، ما عندنا شيء). ثم يحدوا له توفة واحدة، فلماذا دعا النبي صلى الله عليه وسلم لمن أضافه. قال: (إلا رجل يضيفضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجهه الله). فيم الدعاء لمن أكرم الضيف. (فأخذوه أو حلحمة فأضيف به إلى بيته، وقال لاهله: اطعميه طعام الضيفة وعلمى الضيفة ونوهمهم. أي: احتال عليهم وتوهمهم. ثم إذا نضح الطهار أظفني السراخ وأبريه أنا نأكل همه، أي: وهم يجهتونه همه، ففعلت ذلك، وجعل الضيف يأكل، فأما أصبح أتوا النبي صلى الله عليه وسلم. فقال صلى الله عليه وسلم: لقد عجب الله من ضيفكمها بضيفكمها البارحة). أكرهاه وجلسا همه ومع ذلك فإلك توى الضيف ينأس بالجلوس همه، فمرد سماهمن على أبي الدرداء وكان أبو الدرداء صامياً، فصنع أبو الدرداء طعاماً لئخيه سلمان، وهو أخوه في الأسلاخ، ثم قدمه له، قال: لا أكل حتى تأكل اجلس. فجلس همه فأكلا جوعاً، وهكذا النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يأمر بذلك: [اجتوعوا على طهاكم يبارك لكم فيه]. ثبت من حديث سورة بن جندب. قال: [أكلنا من واحدة من صباح إلى عشاء تجاس عشرة وثقور عشرة. فأول: فمن أين كانت تهد؟ قال: وهم تجعبون، ما كانت تهد إلا من هاهنا وأشرا إلى السماء]. وفي الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه: [أخذ أبو طاحة بجوي النبي صلى الله عليه وسلم فبعثت أو سلبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من الخبز ولفتمه وألته أنس به، قال: أهلك طهار؟ قال: نعم. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وانطلقوا وكانوا كثيرين جداً، وكان الطهار قليلاً، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: هل عندك شيء يها يودهم؟ فأبقت فاحيت ذاك الخبز، ثم فاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: اجسوا عشرة عشرة، وكانوا يجلسون عشرة عشرة على ذاك الطهار يسبون ويأكلون ويتصرخون].

هذا من أحكام وفقه هذه السنّة هسأته هذه النعمة أنه يجتوع علما ويخالف المشركون، ويخالف المهملون للكافرين في التفرق على الطهار. كل واحد مع صحته، بهفرده، هذا غلط بخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله ونحمده ونستعينه ونستغفره، ولشاهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

أيما الناس! انه ينبغي العناية بأكبار دين الله، ولا ينفك أيما المسلم أن يبذل عريك الناس بالحواس أو بها ينفذ به في سواعك وفي وقتك وأنت جاهل بحيثك لا تعرف تأكل أيكل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تعرف تلبس كما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تعرف تجلس على الطهار جلسة صحيحة: (كبره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأكل متكأً)، في حديث أبي حنيفة عند الأمام البخاري : (إني لا أكل متكأً). ويفسر ابن الأثير الأكله العول على أحد الجانبين عند عامة الناس، وهوكن أن يفسر الأكله أيضاً بأنه التربع، ولكن جلس النبي صلى الله عليه وسلم هترباً، والمشهور عند الناس أنه الهول، وذلك فيه أضرار عند الأكل وعند الشرب ذلك اللطباع، فيجئتب الأكل والشرب حال الأكله، فإن ذلك يضر، ولك أن تأكل من ذلك الطهار بعد تسوية الله سبحانه وتعالى بأدب وإذا فرغت من ذلك لعقت أحباهلك، كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعق النصايغ ولعق الصحفة. وقال: [أكر لا تجرون في أو طهاكمو الأركة]. ولك أن تغسل، ولك أن تهسج يدك، ثبت عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يلعجه حتى يلعقها أو يلعقها]. حل هذا على جوار المسجد وأن اللعق فمرد عليه، وهما يدل على جوار غسل الجدين بعد الطهار، ما ثبت عند البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم عدى لطاره قال: فلعنناه، فأما أكلنا وفرغنا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: الجود له الذي يطعمو ولا يطعمو الجود له الذي أظفينا وسقانا ومهانا وكفانا وأولنا ومن كل بلاء حسن ابتلاء، الجود له غير وكفى ولا مودج ولا مستغن عنه، ربنا الجود له الذي يطعمو من الطهار ويسقي من الشراب ويكسي من العري ويرمدي من الضلالة، الجود لله رب العالمين).. الحديث، شاهدنا بعد أن فرغ من الطهار وغسل النبي صلى الله عليه وسلم يده أو يجهه هكذا في الرواية في الصحيح، إها الغسل قبل الطهار فقد جاءت فيه أحاديث ذكرها البيهقي في سننه، وكل طريق من تلك الطرق فيما يتروك، ولكن لا بأس بذلك تنظفاً، وليس معناه أنه ستة من السنن كما هو ستة في آخر الطهار.

هذا ويكره الفخذ في الطهار واللفذ في الشراب، فقد نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتنفس أثناء الشرب ثلاثاً خارج الأناة، وذلك أطيب وأفنى للصحة وقوى للصحة.

وهني رسول صلى الله عليه وسلم عن ذر الطهار قال أبو هريرة رضي الله عنه: (يا عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً فما إن اشتمهه أكله، وإن أو يشتهه تركه). وهذا يدل أن الإنسان لا يأكل طعاماً لا يشتميه، وإنه إن أكل طعاماً لا يشتميه يضر به، كما ذكر اللطباع في ذلك كإبن القيوم وغيره، وليس من ذر الطهار أن يقول للإنسان: أجد نفسي تعافه، فقد ثبت عن يهوية وعن ابن عباس : (أن أو خديت فويت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاماً فيه سون وأضب -الضب يعرف-، فأنني صلى الله عليه وسلم إيا آخر أنه لمرد ضب وقف عن أكله وقال: أجد نفسي تعافه). ليس هذا من ذر الطهار. (قال خالد بن الوليد: أجاز مو يا رسول الله! قال: لا، قال: فأجرتنه وأكلته، والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى ذلك الطهار أو ينكر عليه، قال ابن عباس: أو كان جازها لتمه رسول الله صلى الله عليه وسلم).

يل ينبغي كما ذكر النوروي رحمه الله في كتاب الأذكار وابن القيوم في الإزاد جود الطهار وليس على الإطلاق في بعض الحالات، إها روى مسامر في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم [سأل الطهار، فحدواها له، فأل: فكان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل من ذلك الخل، ويقول: نعم لإلحام نعم لإلحام الخل]. قال ابن القيوم رحمه الله: أي: في ذلك الحال وفي ذلك الحين، وليس هذا محداً للخل على غيره من النطومة التي هي أفضل منه، ولو قدم إليه لحم أو غسل كان أولى بالهدج، ولكن توصفاً وتطهيراً أخاطر من قدم ذلك الطهار.

هذا ونسأل الله التوفيق لها بجهه ويرضاه.

والحمد لله.